

الإستفادة من الألوان الطبيعية للأخشاب البلدية ودورها فى التشكيل

النحتى

ا.م.د/ محمود نخيلي عبدالرازق

استاذ النحت المساعد

كلية التربية النوعية - جامعة عين شمس

المستخلص :

منذ قديم الأزل إستطاع الإنسان أن يسخر الأخشاب لإحتياجاته المتعددة, فاستخدمها فى المساكن وصناعة السفن, ومع التطور العلمى والتكنولوجى فى مجال الخامات والذى يحدث على مر العصور , لايزال الخشب يؤدى دوره الهام فى خدمة الإنسان . فالأخشاب باختلاف أنواعها تدخل فى تشيد المساكن وفى الأسقف والأرضيات ومنافذ البيوت والأبواب والشبابيك , وفى أعمال الموبيليا, كما استخدمها الإنسان فى أعمال الزخرفة والديكور وأعمال النحت والتماثيل التى تخلد عبر العصور المختلفة.

Taking advantage of the natural colors of local wood and its role in sculptural formation

Abstract :

Since ancient times, man has been able to harness wood for the purpose of using it in housing and shipbuilding, and with the scientific and technological development in the field of raw materials that has occurred throughout the ages, it still plays its important role in serving man.

Wood has a different effect in the construction of homes, including ceilings, floors, glass windows, doors, and furniture, and people have also used it in ornamental and decorative works, sculptures, and statues that have been abandoned in different eras.



*مقدمة :

منذ قديم الأزل استطاع الإنسان أن يسخر الأخشاب لإحتياجاته المتعددة, فاستخدمها فى المساكن وصناعة السفن, ومع التطور العلمى والتكنولوجى فى مجال الخامات والذى يحدث على مر العصور , لايزال الخشب يؤدي دوره الهام فى خدمة الإنسان . فالأخشاب باختلاف أنواعها تدخل فى تشيد المساكن وفى الأسقف والأرضيات ومنافذ البيوت والأبواب والشبابيك , وفى أعمال الموبيليا, كما استخدمها الإنسان فى أعمال الزخرفة والديكور وأعمال النحت والتماثيل التى تخلد عبر العصور المختلفة. وهناك أنواع لاحصر لها من الأخشاب تستعمل غالبيتها فى أعمال الديكور والتصميم الداخلى , وغيرها من المجالات فخامة الخشب تعتبر من أكثر الخامات اسخداما فى كافة نواحي الحياة (١) .

والخشب كخامة تعتبر من أكبر الخامات قابلية للتشكيل سواء كان يدويا أو آليا . ينقسم الخشب الى فصيلتين :

الفصيلة الأولى أخشاب لينة , والثانية أخشاب صلبة ولكل من الفصيلتين إستخدام معين , وإن تميزت الأولى بكثرة إستخدامها فى مجالات الديكور , والثانية تستخدم فى الأثاث الثابت ومجالات المعيشة .

الأخشاب الينة : مثل الصنوبريات - الأبيض (البياض) , الأصفر (الموسكى) ,الراتنجى (العزيزى) وهى من الأخشاب ذات الإستخدام الشائع .

الأخشاب الصلبة :مثل القرو ,الماهوچنى , البلوط , التک , البلسندر , الجوز ,الأبنوس , الخ هذا بالإضافة الى أنواع الأخشاب المعروفة فى جمهورية مصر العربية مثل الليمون , الزيتون ,التفاح , التوت ,السرسوع ,الثرو , السنط , الجميز الخ (٢) .

وفى هذ المعرض سوف يتناول الفنان عنصر الأسماك ليشكل من خلاله اعماله الفنيه ، ويمكن أن نعرف الأسماك ببساطة على أنها حيوانات مائية من نوات الدم البارد ,ومن خصائصها الأساسية الخياشيم ، الزعانف ، والعظام الظهرية . معظم الأسماك تكون عادة انسيابية الشكل لتساعد على السباحة فى الماء بخفة ولكن هناك بعض الأنواع التى إما أن تكون دائرية أو مفلطحة ، هناك أنواع عديدة من الأسماك أكثر من ٢٧٠٠٠ نوع مما جعلها أكثر الفقاريات تنوعاً.

٢ مصطفى أحمد :خامات الديكور , ط٣ , دار الفكر العربى , القاهرة , ١٩٨٩ , ص٣٨ .
٣ - مصطفى أحمد : مرجع سابق , ص ٣٩ .

وتختلف أيضاً أحجامها فهناك بعض الأسماك تكون صغيرة وبطول ١ سم أو أقل وبعضها الآخر كبيرة وطويلة قد يصل طولها إلى ١٥ متر ووزنها إلى ١٥ طن كما في سمك القرش و الحوت.... الأسماك بعضها يعيش في الماء العذب فى البحيرات والأنهار وبعضها الآخر يعيش في المياه المالحة في البحار والمحيطات . (١).

الصفات العامة للأسماك :

مثل الفقاريات الأخرى، تمتلك الأسماك هيكلًا محوريًا أو العمود الفقري، يقع تجويف الجسم الذي يحتوى على الأعضاء الحيوية في الجزء الأمامي من بطن السمكة، أما الجزء الخلفي الذي يقع خلف تجويف الجسم فينتكون معظمه من عضلات ووظيفته الأساسية هي دفع الأسماك في الماء و يسمى بالذيل أو الذنب، يُغطى غالباً جسم الأسماك بحراشف، و تكسو جلود الأسماك أيضاً طبقة من مادة مخاطية تكمل ما للقشور من وظائف وقائية، فهي تحيط بالفطريات والجراثيم التي قد تعلق بجسم السمكة و تشلّ حركتها فتتزلق وتسقط دون أن تصيبها بضرر، أما إذا فقدت السمكة جزءاً من حراشفها، فإن الميكروبات تستطيع أن تصل إلى الجزء العاري الخالي من المادة المخاطية فتتعرض السمكة لكثير من الأمراض. كما تتميز الأسماك أيضاً بوجود الزعانف التي تدعمها أشواك شعاعية غضروفية أو عظمية، و الزعانف تكون فردية أو زوجية.

ألوان الأسماك :

تختلف ألوان الأسماك ما بين الرمادي الفاتح، و الأحمر الزاهر، و تمتاز الأسماك العظمية عادة بجمال ألوانها وتعددتها، بينما تتجانس الألوان في الأسماك الغضروفية . وتكتسب الأسماك ألوانها من أصباغ رأسبة أو معلقة في خلايا خاصة ذات أضلاع أو فروع، و تحتوي الخلايا المضلعة على الصبغ الأصفر، بينما تحتوي المتفرعة على الصبغ البرتقالي والأحمر والبني والأسود، وهناك خلايا أخرى متفرعة، تتكدس فيها بلورات عاكسة للضوء من مادة تسمى " الجوانين"، وهي من إنتاج المواد الزلالية المهضومة، ويحملها الدم إلى هذه الخلايا التي تكثر على بطن السمكة ويعزي إليها اللون الأبيض والفضي(١).

*مشكلة المعرض :

تتميز الأسماك براشاقتها وعضويتها وحركاتها المختلفة وألوانها الجميلة وكثرة أنواعها وأشكالها مما يجعلها مجالاً تشكيميا يثير حس النحات، هذا بالإضافة الى خامة الخشب الطبيعية خاصة

١ - محمد حسين، مقدمة عامة عن الأسماك، الأسماك، البيطرية العربية، صفحة إنترنت .

١ - محمد حسين، مرجع سابق .

البلدية والمتوفرة بكثرة فى جمهورية مصر العربية وما تتميز به من سهولة التشكيل يدويا مما يجعلها وسيطا تشكيليا ملائم يثرى مجال التشكيل النحتى .

***أهداف المعرض :**

يهدف المعرض إلى :

- دراسة عنصر الأسماك براشاقتها وعضويتها وألوانها الجميلة وكثرة أنواعها وأشكالها ودورها كمثير فنى يوحى للفنان إنتاج أعمال نحتية جمالية .
- الإستفادة من خامة الأخشاب البلدية المتاحة محليا بألوانها الطبيعية وأسعارها الرخيصة فى إنتاج أعمال نحتية جمالية .

***أهمية المعرض :**

- إثراء الرؤية الفنية لدى متعلمى الفن وممارسوه ومدققيه .
- الإهتمام بالعناصر الطبيعية (الأسماك) الموجودة من حولنا كاعناصر تشكيلية .
- الإهتمام بالخامات الطبيعية المتاحة والمتوفرة محليا بأسعار رخيصة فى مجال التشكيل النحتى .

***فروض المعرض :**

يفترض الفنان أن :

- يمكن الإستفادة من عنصر الأسماك براشاقتها وعضويتها وألوانها الجميلة وكثرة أنواعها وأشكالها فى إنتاج أعمال نحتية جمالية .
- يمكن الإستفادة من خامة الأخشاب البلدية المتاحة محليا بألوانها الطبيعية وأسعارها الرخيصة فى إنتاج أعمال نحتية جمالية معاصرة .

***عرض وتحليل الأعمال:**

جاءت أعمال المعرض فى احدى عشر عمل يعبر عن الأسماك فى أوضاع وأشكال مختلفة وبمعالجات تشكيلية شبه تجريدية, واعتمد فيها الفنان على المبالغة والحذف فى التشكيل , كما استخدم فيها خامة الأخشاب البلدية المتاحة محليا بألوانها الطبيعية المختلفة (خشب السرسوع), ويتضح ذلك من خلال عرض وتحليل الأعمال التى جاءت كالتالى :

- أعمال تعبر عن معالجات تجريدية هندسية لأشكال متنوعة ومختلفة للأسماك.
- أعمال تعبر عن معالجات تجريدية عضوية لأشكال متنوعة ومختلفة للأسماك.

جاءت أعمال المعرض كالتالى :

العمل الأول



شكل (١_ ب)

شكل (١- أ)

اسم العمل : سمكه

الأبعاد : ١٥ * ٣٠ * ٥٠ سم

الخامة المستخدمة : خشب السرسوع

العمل الأول عبارة عن كتله مصمته مستمدة من شكل أحد الأسماك ذات الشكل شبه الدائرى ، تم عمل به بعض التفاصيل البسيطة مثل العين عن طريق اضافة كرتين من لون مغير لشكل الكتلة ومن نفس نوع الخشب (السرسوع) وكذلك تشكيل الزعانف والذيل والرأس بطريقة بسيطة عبارة عن مجموعة من الخطوط الخارجيه ، مع اضافة نوع من الحركة فى تشكيل الجسم لإضفاء نوع من العضويه للعمل، والعمل فى مجمله منفذ من خشب (السرّسوع) بالوانه الطبيعية الجميله والتي تميزت بالتدرج اللوني من الأبيض إلى النى القاتم ،والتي تم استخدامه بعناية فى

التشكيل لإثراء الكتلة النحتية التي اضافت للعمل نوعا من الثراء اللوني كما هو واضح فى العمل
(شكل ١_ أ ، ب).

العمل الثانى



شكل (٢_ ب)

شكل (٢_ أ)

اسم العمل : سمكه

الأبعاد : ٤٠ * ٢٠ * ١٥ سم

الخامة المستخدمة : خشب السرسوع

والعمل الثانى عبارة عن شكل انسيابى يعبر عن جسم السمكة مشكل من خلال جسم مزود بغم وزيل وزعانف مضاف اليه عينان, وذلك عن طريق الحفر والأضافة على الخشب, مستغلا فى ذلك التباين اللوني لخامة الخشب والتجاذيب التي اضافت قيمة لونه للكتلة النحتية, وذلك من خشب (السرّسوع) بالوانه الطبيعية المتنوعة بين الفاتح والداكن , وتم تثبيت العمل على القاعدة من خلال نقطة جانبية للقاعدة لإضفاء نوع من الخفة والرشاقة للعمل.

العمل الثالث



شكل (٣_ب)

شكل (٣-أ)

اسم العمل : سمكه

الأبعاد : ٤٠*٢٠*١٥ سم

الخامة المستخدمة : خشب السرسوع

العمل الثالث عبارة عن شكل شبه اسطواني تتشكيلة من خلال الحفر بخطوط شبه منتظمة لتعبر عن جسم السمكة من رأس وزعانف وزيل بطريقة تميل إلى الأسلوب التجريدي الهندسي ، مستغلا في ذلك التنوع في حركة الخطوط الناتجة عن الألوان الطبيعية لخامة الخشب في اضافة نوع من التنوع في الرؤية الناتجة عن اختلاف الألوان على جانبي العمل كما هو واضح في شكل (٣ - أ ، ب) ، وإضافة زوج من الأعين الخشبية بالون مخالف من "خشب السرسوع" .

العمل الرابع



شكل (٤- أ) شكل (٤- ب)

اسم العمل : سمكه

الأبعاد : ١٠ * ٢٠ * ٥٠ سم

الخامة المستخدمة : خشب السرسوع

العمل الرابع عبارة عن شكل يعبر عن جسم السمكة مضاف اليه عينان تم تشكيله عن طريق الحفر المباشر وذلك بمعالجة تجريدية عضويه ، كما تم تفرغ جزء من الداخل لاضفاء نوع من الخفة الناتجة عن اختراق العين للعمل (بعد رابع) للعمل النحتي، والعمل مشكل من خشب (السرسوع الداكن والفاتح)، مستفيدا من التجازيع الطبيعية للخشب والوانها المختلفة وذلك في بناء افقى محلق في الفراغ مما اضفى على العمل نوع من الحركة والرشاقة ، كما هو واضح في شكل (٤ - أ ، ب) .

العمل الخامس



شكل (٥ - ب)

شكل (٥ - أ)

اسم العمل : سمكه

الأبعاد : ٤٠*٢٥*١٥ سم

الخامة المستخدمة : خشب السرسوع

العمل الخامس عبارة عن جسم السمكة وذلك من خلال الحفر والقطع فتم تحديد الذيل والرأس والزعانف والفم والعينين و ذلك دون التركيز على التفاصيل الدقيقة فى العمل ليعبر بصورة كلية عن شكل السمكة واعتماداً على لون الخشب (الرسوع) بألوانه الطبيعية المتدرجة من الفاتح إلى الداكن ودرجات البنيات المختلفة الذى أضاف قيمة لونية جمالية للعمل، مع إضافة نوع من الحركة الإستاتيكية للعمل أثناء التشكيل لتضيف إليه نوعاً من العضوية وذلك بنوع من المعالجة التجريدية العضويه .

العمل السادس



شكل (٦ - ب)



شكل (٦ - أ)

اسم العمل : سمكه

الأبعاد : ٤٠ * ٢٠ * ١٠ سم

الخامة المستخدمة : خشب السرسوع

والعمل السادس عبارة عن تشكيل نحى مجرد لشكل السمكة مستمد من الشكل البيضاوى لتعبر عن جسم السمكة , حيث تم تقسيم الشكل البيضاوى إلى نصفين الأول تم تركه مصمما مع عمل حفر ليشكل من خلاله شكل الفم وازافة كرتين مختلفتين اللون حسب المظهر الشكلى للجسم حيث انه يختلف من الجهتين كما هو واضح فى شكل (٦ - أ ، ب) ، ووالنصف الآخر تم تفريغة من الداخل ليوحى بشكل الزيل ، وتم تثبيت الكتله على القاعدة فى وضع طائر يوحى بالإندفاع ليضفى على العمل الإحساس بالحركة ، هذا بالإضافة إلى الثراء اللونى الناتج عن اللون الطبيعى لخشب السرسوع والتي تم الإستفادة منه فى المظهر اللونى لشكل الكتلة النحتية .

العمل السابع



شكل (٧_ ب)

شكل (٧- أ)

اسم العمل : سمكه

الأبعاد : ٣٠*٢٠*١٠ سم

الخامة المستخدمة : خشب السرسوع

العمل السابع عبارة عن شكل سمكة وتم تشكيله من خلال الخطوط العضوية جمع فيه الفنان بين التوع في الفراغ الداخلى والخارجى المحيط بالكتله والحركة الإستاتيكية الناتجة عن حركة الخطوط سواء فى حركة الزيل أو الزعانف ، حيث تميز بالبساطة فى التشكيل والتجريد الناتج المعالجة البسيطة (السهل الممتنع) الذى يوحي بالشكل دون المغالاه فى التفاصيل الخارجية لجسم السمكة وبعيداً عن التفاصيل الدقيقة ،فجاء عبارة عن جسم يحتوى على الرأس المزودة بالعينين وذلك باللون الداكن من نفس نوع الخشب (السرسوع) بألوانه الطبيعية المتنوعة بين الفاتح والداكن ، وذلك بالإضافة لاستثمار اللون الطبيعى للخشب بتجاذبة الطبيعية الجميله فى العمل كما هو واضح فى شكل (٧ - أ ، ب) .

العمل الثامن



شكل (٨_ب)

شكل (٨-أ)

اسم العمل : سمكه

الأبعاد : ٤٠*٤٠*١٠ سم

الخامة المستخدمة : خشب السرسوع

العمل الثامن عبارة عن شكل سمكة مستمد من الشكل التقليدي لشكل السمكة المتعارف عليه والذي جاء بهيئة مجردة تماماً من التفاصيل الدقيقة إلا انه يوحى بالشكل ، حيث البناء الجسم والزيل والزعانف والفم وإضافة العينين ، والعمل مشكل من خشب (السرّسوع) بألوانه الطبيعية المتنوعة بين الفاتح والداكن الجميلة ، والتجاذب الطبيعية الجميلة التي أضافت للعمل نوع من التنوع في سطح العمل يختلف من جهة إلى أخرى من حيث التداخل اللوني والتنوع بين الدرجات اللونية الجميلة وكذلك توزيع الظلال على سطح العمل .

العمل التاسع



شكل (٩_ب)

شكل (٩-أ)

اسم العمل : سمكه

الأبعاد : ٣٠*٣٠*١٠ سم

الخامة المستخدمة : خشب السرسوع

العمل التاسع ، عبارة عن تشكيل نحى فراغى يميل إلى المعالجة التجريدية الهندسية ، حيث تم تشكيل جسم السمكه بمعالجة بسيطة تجمع ما بين الرأس والجسم والزعنفة الظهرية عبارة عن قطاع دائرى ينتهى بالزليل الذى جاء بهيئة زخرفية اعتمد على الجانب الزخرفى الناتج عن التكرار لمجموعة من المثلثات ذات الشكل الهرمى والمكونة لشكل الزليل ، كما تم اضافة العينين عبارة عن كرتين بألوان متباينه مع لون الجسم ، والعمل منفذ من خشب (السررسوع) بألوانه الطبيعية المختلفة ، كما تميز العمل بنوع من الرشاقة الناتجة عن الفراغ الداخلى للعمل والتشكيل الخطى للكتلة وذلك كما هو واضح فى شكل (٩- أ ، ب) .

العمل العاشر



شكل (١٠_ب)

شكل (١٠-أ)

اسم العمل : سمكه

الأبعاد : ٤٠*١٥*١٥ سم

الخامة المستخدمة : خشب السرسوع

العمل العاشر عبارة عن تشكيل خطى عبارة عن خط خارجى لجسم السمكة المشكلة فى هيئة تجريدية من خلال كتلة فراغية , إعتد فى بنائها على الكتلة الفراغية حيث تم تشكيلها عبارة عن خط عضوى يشكل الكتلة النحتية , حيث تميز العمل بالخفة والرشاقة الناتجة عن الفراغ الداخلى لعمل ، مع الإستفادة من الجمالى الطبيعى لخامة الخشب العمل النحتى .

العمل الحادى عشر



شكل (١١_ ب)

شكل (١١- أ)

اسم العمل : سمكه

الأبعاد : ٦٠*٢٠*١٥ سم

الخامة المستخدمة : خشب السرسوع

العمل الحادى عشر عبارة عن كتلة مصممة بسيطة تتميز بالعضويه الناتجة عن حركة الكتلة فى حركة انسيابية مرنة تم تشكيلها على هيئة سمكة فى هيئة شريط طولى مزود برأس مزودة بعينين عبارة عن كرتين من خشب السرسوع بألوان مخالفة لشكل الكتلة والشكل مزود بالزعانف والزيل، حيث استفاد الفنان من المظهر الشكلى لخامة الخشب الطبيعية الناتج عن شكل التجازيع الجميلة التى اضافة قيمة جمالية للعمل حيث التنوع فى الدرجات اللونية بطول الجسم حيث بطن السمكة باللون الفاتح والجسم باللون البنى والزعانف باللون الابيض المائل للاصفرار، كما هو واضح فى شكل (١١- أ ، ب) والعمل منفذ بخشب (السرسوع) بألوانه الطبيعية المتنوعة بين الفاتح والداكن .

*تحليل النتائج :

من خلال عرض الأعمال الفنية ناتج المعرض تبين أن :

- ١ - عنصر الأسماك كأحد أنواع الكائنات الحية وما يتميز به من أشكال وأوضاع مختلفة يعد مجالاً خصباً يثرى فكر النحات و التشكيل النحتى .
- ٢- التنوع بين الكتلة الهندسية والعضوية فى العمل يضيف للعمل النحتى قيمة فنية وجمالية .
- ٣- الفراغ الداخلى أضاف للكتلة نوعاً من الرشاقة والخفة .
- ٤- خامة الأخشاب المستخدمة فى التشكيل بألوانها الطبيعية والتجاذيع الموجودة بها تعد من أفضل الخامات التى تتمشى مع تشكيل الأسماك .
- ٥- خامة الأخشاب (خاصة البلدية) وما تتميز به من خصائص طبيعية (اللون والملمس) , وتشكيلية (من حيث سهولة التشكيل) بالإضافة الى رخص ثمنها وتوفرها داخل جمهورية مصر العربية تعد وسيطاً تشكيمياً مناسباً .

المراجع

- ١- محمد حسين ,مقدمة عامة عن الأسماك ,الأسماك ,البيطرية العربية ,صفحة إنترنت
- ٢- مصطفى أحمد :خامات الديكور , ط٣ , دار الفكر العربى , القاهرة , ١٩٨٩ .